مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

إشكاليّة المصطلحات في تأزيم العلاقة بين إقليم كوردستان والحكومة الاتحادية

قراءة براكماتيكية تحليليّة

The term problematic in the exacerbation of the relationship between the Region and the Center
Pracmatical, Analytical reading

المدرس الدكتور سيروان أنورمجيد

قسم تقنية الإعلام / كلية الإدارة التقنية / جامعة أربيل التقنيّة

معلومات البحث

تاريخ البحث:
الاستلام: 2018/1/7
القبول: 2018/2/24
النشر: **شتاء** 2018

Doi:
10.25212/lfu.qzj.3.1.27

الكلمات المفتاحية:
Terminology, crisis, Kurdistan Region, federal government, battle, negotiation, mechanism, relationship, term, problematic

الملخص

إن للمصطلحات والتسميات السياسيّة سلطة جوهريّة في المعركة السياسيّة والمفاوضات السياسيّة؛ فبها تكسب المعركة وتخسر؛ ولهذا نرى أنّ أكثر المفاوضات السياسيّة كما يؤكدها علماء النفس الفرنسيين إخفاقا لا لتباين العقائد والمبادئ وحدها بل كث يراً لتباين دلالات الألفاظ وما تتضمَّن في الأذهان من دلالات هامشية مختلفة.

ومن هنا، فإنّ تداعيات الاستفتاء قد خلّفت لغة مشحونة بين الحكومة المركزية والإقليم ؛ إذ دخلوا في صراع جديد من خلال صكّ مصطلحات ومفردات سياسيّة تحاكي أهدافهم وتبرّر ما يريدون الوصول إ ليه؛ وهذا ما انعكست سلباً على آلية العلاقة بين الجانبين؛ وزاد من حدّة التوتّر السياسيّ بينهما.

ومعطوفاً على ما سبق، ففي هذه الورقة نريد تأصيل هذه اللغة من خلال المصطلحات السياسيّة ومسمّياتها وتنظيرها والوقوف على ماهياتها ومجرياتها، وكيف أنّ هذه اللغة قد أح دثت شرخا سياسيّاً بين الجانبين وأضحت نقمة على المواطنين، وكيف تغيّرت هذه اللغة من إشكاليّة سياسيّة إلى إشكاليّة

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

قومية، وكل هذه المصطلحات والتسميات نتلمّسها من خلال نماذج حيّة في الوسائل الإعلامية بين الجانبين.

وهذه المعالجة تجد أهميتها في جدّة المعالجة على لغة الحدث الجاري -وتحديدا فترة قبل الاستفتاء وبعدها - فضلاً عن أخذ ومضات من المنهج البراكماتيكي ميداناً للتطبيق والتحليل؛ لكونها أقرب المناهج إلى الواقع الاستعمالي وطبيعة اللغة السياسية؛ أملاً في أن تكون تلك الدراسة بادرة جيّة للتقعيد وتنظير هذه البحوث في الأوساط السياسيّة واللغوية والإعلامية، وأن تجد مكانتها عند المهتمين بهذا الشأن.

والبحث في النهاية توصّل إلى جملة من النتائج، ولعلّ أبرزها كالآتي:

أ – إنّ لغة الاصطلاحات أضحت اليومسمة من سمات اللغة الإعلامية والسياسيّة حال التعبير عن حالة من الحالات أو إطلاق تسمية في وقت مناسب؛ فضلاً عن تحقيق شرط الإخلاص ضمن دائرة الوعديات ضمن الأفعال الإنجازية التي جسّدها (سيرل) في طرحه التداولي.

ب – إنّ الجوّ الذي يحيط بفضائية الأحداث وماورائية الكلام والتداولية اللغوية هي التي تعطي الدلالة الآنيّة للتسمية، و ثمَّ يدخلها إلى ع الم الاصطلاح . ومن هنا، فالمصطلحا السياسيّة بتداولاتها السياقية تصبح مطّاطة، فتنجلي سمة المجاز حسب نوعية السياق وكيفية مراعاة القارئ لمبدأ الحكمة الغرايسي؛ فضلاً عن تناغم الاستعمال مع السياق الاستعمالي.

ت – إنّ اللغة هي مليكة لجملة من تلك الطاقات المصكّكة في المصطلحات السياسيّة؛ سواء أكان لاستعمال على سبيل الحقيقة أو المجاز في تداولية الخطاب المجازي للفضاء السياسى ، ومهما يكن الفعل السياسي فإنّ فصاحة الأداء اللغوي هي المحرّك الأقوى للإنجاز الإجرائي، طالما هي الفاعل الأقوى في عملية الإقناع.

ث – إن التسميات الجديد ة والمصطلحات المولّدة عقب الاستفتاء كانتولا تزال لها دلالات سلبية كبيرة على تأزيم

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

العلاقة بين الإقليم والحكومة الفدراليةّ؛ ذلك أنّ الطرفين يريدون به أن يستفيدوا من الوقت، ويشحنون بالتالي المفردات بالفلسفة التي يريدون توجيه الجمهور إليها؛ من خلال الارتكاح على مفردات دالة ومشحونة معبّرة دون ترصيف الجمل والعبارات.

ج – إن الإكثار من تداول هذا الخطاب المتشنّج من خلال صكّ مصطلحات مشحونة والذي يأخذ جانب التأدب غير الإيجابي في المنهج التداولي يصعّد في زيادة الشرخ وإجهاض لغة الحوار ما بين الجانبين، وتغيير الخلاف من خلاف سياسي إلى خلاف قومي فى العراق،ولأمدٍ بعيد.

ح – إذا لم يوضع حدّاً لتلك المصطلحات ستصل الحياة السياسيّ في العراق إلى وضع خطير؛ فبراكماتيكية المصطلحات وما ينشأ جرّاءها توحي برسالة خطيرة نحو التأزيم ووصول لغة الحوار والتفاوضات إلى طريق مسدود؛ لأن طبيعة هذه المصطلحا ت وماورائيّتها تذكّرنا بخطورتها، بل وتاريخيّاً كان اندلاع الحرب العالمية الأولى جرّاء حرب المصطلحات والمعمعة الخطابية السلبية بين الدول العظمى.

منهج البحث:

أ/ مشكلة البحث: إن المصطلحات السياسيّة المولّدة جرّاء الاستفتاء حسب حدود الباحث لم يعالج وفق بحوث أكاديميّة؛ لجدّتها ولا سيّما في الجانب اللغوي ووفق معطيات المنهج التداولي، فبالوقوف عليها وفق هذا المنهج بالوصف والتحليل تسهّل آلية الفهم لمعطيات هذه المصطلحات ودورها في تأزيم العلاقة بين الجانبين.

ب/ أهميّة البحث: تكمن الأهميّة في جدّة المعالجة على حدث اليوم؛ ولا سيّما معالجتها وفق المنهج التداولي ذلك المنهج الذي يتعامل مع الواقع الاستعمالي . ومن هنا، ومن خلال وصف المصطلحات والتسميات الجديدة وتحليلها، بالإمكان وضع النقاط على الحروف، وبيان مدى دور هذه المصطلحات في تأزيم العلاقات بين الإقليم والمركز.

ت/ إشكاليّة البحث: ما هي إشكاليّة المصطلحات في تأزيم العلاقة بين إقليم كوردستان والحكومة الاتحادية من وفق معطيات المنهج التداولي.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ث/ فرضية البحث: إنّ إشكاليّة المصطلحات بناءً على براكماتيكيّة الأحداث والمشهد السياسي بين ال حكومة المركزية والإقليم في العراق تقود لغة التفاوض والحوار إلى مزيد من التأزيم وصولاً إلى الطريق المسدود.

جـ/ أسئلة البحث:

1- كيف تتولّد المصطلحات والتسميّات السياسيّة في الأزمات السياسيّة؟

2- ما هي الإشكاليّة التي تتولّد جرّاء صكّ المصطلحات الجديدة بين الإقليم والحكومة المركزيّة؟

3- هل ولادة التسميات والمصطلحات السياسيّة في غياب لغة الدستور تصل المفاوضات السياسيّة إلى الطريق المسدود.

4- كيف تصنف هذه المصطلحات الجديدة ضمن المبدأ التأدب غير الإيجابي في المنهج التداولي، ولماذا أزّمت العلاقة بوجودها أكثر بين المركز والإقليم؟.

ح/ أهداف البحث:

1- معرفة تلك المصطلحات والتسميات السيّاسيّة في الأزمات السياسيّة.

2- معرفة وفهم تلك الضبابيّة والإشكاليات التي تحيط بالمصطلحات السياسيّة المولّدة بين الإقليم والمركز.

3- معرفة تلك السبل التي تعتري لغة المفاوضات، وكيف أنّ الوصول إلى المفاوضات بهذا النهج المتشنّج يعرقل الوصول إلى الفهم المشترك.

4- فهم مبدأ التأدّب غير الإيجابي من خلال هذه المصطلحات، وكيف أنّ المواظبة في استعمال هذه التسميات تؤزّم الأمر أكثر بين الجانبين.

خ/ حدود البحث:

يأخذ البحث فترة قبل الاستفتاء وبعدها و فق المقاربة التداولية، فضلاً عن بيان المفردات المستجدّة خلال هذه الفترة مع تعضيدها بنماذج حيّة في الوسائل الإعلامية المعاصرة.

د/ منهجيّة البحث: اعتمد البحث على المنهج الوصفي حال ذكر المصطلح والتداوليّة، ثم قام بتحليل تلك المصطلحات السياسيّة المتولّدة جرّاء الاستفتاء.

ذ/ مصطلحات البحث:

الإشكالية: الخلافات والقرآءات التي تتولّد جرّاء المصطلح.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

المصطلح: تلك المسميّات والعبارات السياسيّة المتولّدة عقب الاستفتاء، ومن ثم تدخل الأكثر إيحاءاً إلى الاصطلاح والمصطلحيّة.

4/ المعنى اللغوي والاصطلاحي للمصطلح

وقبل أن ندخل إلى مضامين المصطلح رأينا من الأهمية بمكان الوقوف على ومضات من المعنى اللغوي والاصطلاحي لها عند القدماء والمحدثين، إذ جاء المصطلح في تاج العروس على انّه "اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص ."[i]، أمّا الجرجاني فقد اندرج المصطلح ضمن الاصطلاح , إذ قال أنّه " عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسمٍ ما، يُنقل عن موضعه... وأنّه إخراج اللفظ من معنى إلى آخر، لمناسبة بينهما ."[ii]، والاصطلاح عند أبو البقاء الكفويّ في كليّاته هو اكتساب المسمّى دلالة آخر، ذاكراً ذلك بقوله : "الاصطلاح هو اتفاق القوم على وضع الشيء، وقيل: إخراج الشيء عن المعنى اللغويّ إلى معنى آخر لبيان المراد"[iii].

هذا، وأنّ الأمين العام للمجمع العلميّ العراقيّ الدكتور أحمد مطلوب في نهايات القرن العشرين، يوجز المصطلح في:

1) اتفاق العلماء عليه للدلالة على معنى من المعاني العلميّة.
2) اختلاف دلالته الجديدة عن دلالته اللغويّة الأولى.
3) وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلوله الجديد ومدلوله اللغويّ (العام)."[iv]

هذا، وانّ علم المصطلح علم يتقاطع مع العلوم والحقول المعرفيّة؛ لذا يسمّى بعلم العلوم من قبل الباحثين .ومن هنا، يتشاطر هذا العلم مع المنهج التداولي، فهو الآخر له هذه السمات ويستفيد من المناهج لوصف اللغة المستعملة وتحليلهافي سياقات التواصل.

فقد حدّد (فيستر) السمات الخمس للمصطلح، وكالآتي[v]:

1) يبحث علم المصطلح في المفاهيم، للوصول إلى المصطلحات التي تعبّر عنها.
2) ينتهج علم المصطلح منهجاً وصفيّاً.
3) يهدف علم المصطلح إلى التخطيط اللغويّ، ويؤمن بالتقييس والتنميط.
4) علم المصطلح علم بين اللغات.
5) يختص علم المصطلح غالباً باللغة المكتوبة.

كما وأنّ الدكتور علي القاسمي يلخّص ميدان المصطلحيّة في أصناف ثلاثة، وكالآتي[vi]:

(1) علم المصطلح ا لذي يُعنَى بدراسة المفاهيم والعلاقات الوجوديّة والمنطقيّة بينها، والمصطلحات اللغويّة التي تعبّر عنها.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

(2) صناعة المصطلح التي تدور حول نشر المعاجم المتخصّصة، الورقيّة منها والإلكترونيّة.

(3) البحث المصطلحيّ الذي يتناول تاريخ علم المصطلح، والمدارس المصطلحيّة، وتوثيق المصطلحات والمؤسَّسات المصطلحيّة والمصطلحيّين، والتدريب في المصطلحيّة، وما إلى ذلك.

ومهما يكن من أمر، فإنّ هناك خيط واصل بين الدلالة اللغوية والاصطلاحية للمصطلح، ونحن في هذه الورقة حال ذكرنا المصطلحات نعمل على ذلك الخيط الرابط وصولاً إلى دلالته الاصطلاحية،ولا يخفى على أنّ المصطلح يولد في بادئ الأمر كتسميّة ثم تدخل عالم الاصطلاح أو المصطلح؛ وهذه التسميّات زاخرة في لغة السياسة والإعلام؛ لذا أن عملية الاستفتاء وما بعدها خلقت لغة مشحونة بين المركز والإقليم، وكل واحد لم يبخل في إطلاق تسميات جديدة على الآخر؛ قصد شرعنة ما يذهبون إليه ليبرّروا ما يهدفون الوصول إليه، ومن ثم إقناع الرأي الداخلي والعالمي لأهدافهم المرسومة.

5/ نبذة عن التداوليّة

وقبل أن ندخل إلى تلك المسميّات والمصطلحات المتولّدة جرّاء الاستفتاء، نرى من الأهمية بمكان توضيح التداولية، تلك المنهج التي نريد قراءة وولادة تلك المصطلحات وفق ظلالها؛ كون التداولية أقرب المناهج اللغوية لمعالجة تلك المصطلحات المولدة؛ إذ إن التداولية هي علم الاستعمال اللغوي، أي: يدرس اللغة المنطوقة الحية ويبيّن معالمه وخفاياه، بل واختيار أفضل استراتيجية للتواصل اللغوي؛ قصد استشفاف الكيفيات المنتجة للقول والملفوظ من خلال المواقف، وحالات التواصل والسياق إلى جانب بيان ماهيات وحيثيات العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات والمصطلحات المولّدة، وهذا ما يتناسب مع عنوان ورقتنا.

فقد عرفت التداوليّة من قبل العالم اللغوي (جيف فيرستشيرن)Jef Ver schuer en بعلم علاقة العلامة بمؤوليها، فإنّه من التمييز الدقيق للتداولية أن نقول: إنها تتعامل مع الجوانب الحيوية لعلم العلامات، وهذا يعني كل الظواهر النفسية والاجتماعية التي تظهر في توظيف العلامات". أمّا (فانديك) فيعرف التداولية من انطلاقة التفاعل الاجتماعي، ليفتح باب التواصل على مصراعيه، مبتعداً الشفرات المبهمة والفكوك الطلاسمي ة عن طروحته، حينما يؤطّر "التداولية بوصفها علماً يعالج تحليل الأفعال اللغوية، ووظائف المنطوقات اللغوية، وسماتها في عملية الاتصال بوجه عام، انطلاقا من كون المنطوقات اللغوية تهدف إلى الإسهام في الاتصال، والتفاعل الاجتماعي" [vii]. أما جيفري ليتش G.Leech فيذهب في تعريف التداولية إلى أنّها دراسة المعنى في صلته بظروف الكلام Speech si t uat i on، وقد أدخل في هذه الظروف: المتخاطبين Addr esser s or Addr esses وسياق الملفوظ The cont ext of ut t er ance والهدف أو الأهداف من الملفوظ The goal s of ut t er ance [viii].

وتأسيساً على هذا، أضحت التداولية من أكثر المباحث الفلسفية اللسانية حيوية وتجدداً وتميّزاً، إذ هي منهج يتحدث بلغة اليوم، ويبث الحياة والحركة في اللغة والتواصل هدفاً، جرّاء استراتيجية استعمال اللغوي . كما وأنّه يبتعد عن التجريد والتصوير، ويتخذ من اللغة العملية عنواناً لصيرورة منهجه، ومتخذاً ملامح (نفسية المتكلمين، رد فعل المستمعين، الطابع الاجتماعي للخطاب، موضوع الخطاب...الخ) موازياً مع جانبي التركيبي والدلالي، أرضية خصبة لتتطور من خلالها؛ بغية تأصيل منهج، يستوعب روح اللغة، ويتّسع ليشمل كل تلوّنات الخطاب والحوار اللغوي وتحليلاتهما.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

فيشارك التداولية في "الاهتمام بقدرات المشاركين التي تؤثر في أدائهم، مثل : الانتباه والذاكرة والشخصية، أما مع تحليل الخطاب فيشتركان في الاهتمام أساساً بتحليل الحوار، ويقتسمان عددا من المفهومات الفلسفية واللغوية، كالطريقة التي توزع بها المعلومات في جمل أو نصوص، والعناصر الإشارية، والمبادئ الحوارية"[ix].

وبقي أن نقول في التداوليّة:

إن تلخيص التداولية في هذه المعادلة تتّضح معالمها أكثر:

التداولية= السياق + قصد المتكلم

هذا، وتصاحب ماهيات هذه المعادلة استخدام منهج نقدي جديد، ألا وهو دراسة السياق انطلاقاً من التحليل اللساني للنص . وهذا المنهج ينصب معظم اهتماماته على دراسة اللغة، ودراسة الشق الاستعمالي لها، لتكشف حيوية حركتها خلال ترجمتها التطبيقية اللسانية للأنساق الثق افية والفكرية التي تشكل سياق النص؛ فضلاً عن ضرورة إيجاد المناخ المناسب للاستعمال اللغوي؛ قصد إيجاد الشروط اللاّزمة لضمان نجاعة بعد الخطاب التداولي وملائمته للموقف التّواصلي التفاعلي، الذي يوجد فيه المتلفظ بالخطاب والسامع له، والوقوف على خصائص تحدّد ظروف استعمالها في التواصل اللغوي.

ومن هنا، يتقاطع جوهر الرسالة السياسيّة والإعلاميّة مع صميم التداولية،إذ إنّ زبدة عملهم تتجلّى في تلك الأسئلة المركبة " كـ (من يقول؟ وماذا يقول؟ وبأية وسيلة؟ وإلى من؟ وبأي تأثير؟ وما هو ردّ الفعل؟ وهذا السؤال المركّب يبيّن لنا طبيعة الاتصال الجماهيري في كونه عملية مستمرة ومركّبة . ولا نستطيع القول أيّ العناصر أقوى، أو أنفع، أو لا بدّ من توافرها . فكلّ عنصر منها يشبه الحلقة في السلسلة لا بدّ من وجودها لتتمّ عملية الاتصال الجماهيري "[x]. وهذا ما تؤكده التداولية أيضاً حينما تجعل عنوان ع مله دراسة استعمال اللغة، تلك الدراسة التي تستوجب علم الاستعمال اللغوي ككلامٍ محدّدٍ صادرٍ من متكلّم محدّد وموجّهٍ إلى مخاطب محدد بـلفظ محدد في مقام تواصلي محدد لتحقيق غرض تواصلي محدد؛ قصد خلق تلك الآصرة الخطابية التعاضدية بين الباثّ والمتلقي بأنفع السبل وأيسر الطرق، وأسلس الجمل...وهلمّ جرّاً.[xi]

ويضاف إلى هذا، إن بنية تركيبة كليهما التكوينية والتركيبية تتشاطر في الاهتمام بالتواصل والتفاعل اللغوي؛ فضلاً عن الاستعمال الفعلي للغة، والوقوف على مجمل استراتيجياتها . تلك الاستراتيجيات التي تصبُّ جُلَّ اهتماماتها على استثمار وظائف الأقوال اللغوية، واس تشفاف خصائصها خلال إجراءات عملية التواصل بشكل عام، متّكئةً على الصبغة التنفيذية الإجرائية؛ قصد خلق أفضل بيئة لنجاعة الخطاب، وإيصال زبدة الكلمة بأسهل السبل، كي تخاطب العقول قبل القلوب . فهذه البيئة هي التي تتكفّل نجاح ظروف بنية اللغة التركيبية، فالمتكلم غالباً "ما يعني أكثر ما تقول كلماته "[xii]، فحينما يلقي كلامه إنما يفعل ذلك وفق استراتيجيات ظروف التواصل، وطبيعة المتلقي، وليس وفق ظروف النظام اللغوي في حد ذاته، وهذ ما يتضح جليا في ولادة تلك المصطلحات السياسيّة التي خرجت مؤخّراً في رحم عملية الاستفتاء؛ إلا أنّ أغل بها اتسمت بالتأدب غير الإيجابي، وهذا ما سنفسّره من خلال تلك المصطلحات ودورها في تأزيم العلاقة بين الجهتين السياسيّتين.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

6/ تداولية المصطلح اللغوي والمجازي في اللغة السياسيّة

إنّ المصطلحات اللغويّة المولّدة جرّاء المستجدّات السياسية سواء أكانت حقيقيّ ة أم مجازية في اللغة السياسية وعند المحنّكين السياسيّين، أضحت طعاماً سائغاً في يراعة الصحفيين المحترفين في حقل الصحافة، محاولين ترجمة ماهيات المجاز، وجماليّات مقاميّاتها في فضائهم الكتابيّ . وطبيعة بهاء مجاز اللغة في عالمنا المعاصر تزداد رسوخاً كلّما ارتف عت حدّة الخلفية المشتركة بين الباثّ والمتلقي، فكلّما ازدادت تداولية دائرة الفهم بينهما زاد الكلام مجازاً ورونقاً وتواصلا . وإنَّ الفضاء الإعلامي بمسميّاتها قد صغّرت جغرافيّات الدول، جاعلاً جغرافيّة تواصلها في مساحة ضيقة تكاد لا تذكر . فعالم الجوّال وبما يمتلكه من تقنيّات رهيبة، جعل عالم الاتصالات بماهيّاته، سريعاً ولطيفاً في عالمنا المعاصر . فمن خلاله يمكن التواصل به، وقراءة الصحف والمجلات والأخبار العاجلة، لحظة بلحظة، سواء أكان ذلك عن طريق المواقع الإلكترونية أم من خلال فيسبوكه الشخصي.

ومن هنا، تتلاقح الفلسفة التواصلية مع المنهج التداولي؛ ذلك أن المصطلحات السياسيّة سواء أكانت حقيقيّة أم مجازيّة لها مكانة جوهريّة في فضاء التعابير والنصوص السياسيّة المتداولة؛ "نظراً للتشكيل العلامي الذي يحدثه داخل النسيج المتخيل من خلال توظيف التركيب السطحي لإنتاج المعاني والد لالات" xi i i، وهذا ما يحقّق شرط الإخلاص ضمن دائرة الوعديات ضمن الأفعال الإنجازية التي جسّدها (سيرل) في طرحه التداولي، والذي تجسّد في القصدية؛ فضلاً عن الإعلامية في لغة الإعلام السياسي، هذا من جهة . ومن جهة أخرى، أضحت لغة الاصطلاحات واللغة المجازية -اليوم-سمة من سمات اللغة الإعلامية "في التعبير عن حالة من الحالات أو إطلاق تسمية في وقت مناسب" xi v.

كما وأن إطلاق المسميّات والمصطلحات الجاهزة في اللغة السياسيّة قد تعبّر عن معاني خاصة، مثل : القوة الضاربة: أي السلاح الكافي لضرب العدوّ، واجتمع المؤتمر على صعيد الوزراء : أي: كان مؤلّفاً من وزراء الدول، و غسل يديه من المسألة : أي تبرّأ منها، و ضرب الرقم القياسي : أي تجاوز إلى حدّ أبعد، والسوق السوداء : السوق التي يتعامل بها خفية؛ تهرّباً من التسعير القانوني، وهو صاحب الرسيّ : أي رئيس المجلس، والشارع يناصر فلاناً : أي السوقة وعامّة الناس، وأخذ المبادرة : أي سبق غيره في أمرٍ ما، وانتهاك صارخ لحقوق الشعب : أي انتهاك واضح شديد، وناطحات السحاب للأبنية الشاهقة العلوّ، وتوتّرت العلاقات بينهم: أي ساءت واشتدّت، وصوّت في الجلسة لفلان، أي: كان من مؤيّديه أظهر تأييده لفلان".xv

ومن هنا، فإنَّ ا ستخدام المصطلحات السياسيّة والتعابير المجازية في لغة الإعلام مرهون بتقدم وسائل الإعلام، فكلما تطوّر وعي الإعلام اللغوي ووسائله اتجهت اللغة نحو الاستعمال الاصطلاحي أكثر، وتحقّقت بيئة المبدأ التعاوني الغرايسي بنجاعة أكثر في الفضاء التواصلي، وأينعت مضامين الأ فعال الكلامية لسيرل قطافها بصورة أبهى، هذا من جهة . ومن جهة أخرى، إنَّ مجازية المصطلحات غدت أكثر تأثيراً، وأشدّ وقعاً في النفس من الأسلوب التصريحي في التعبير عن المعنى المراد، بالإضافة إلى توسيع نطاق اللغة وترقية مفرداتها، وإضفاء دلالات جديدة على مفرداتها، تكاد أن تكون اللغة المجازية في الإعلام مشتركة في جميع لغات العالم في عصرنا الحالي؛ علاوة على أنّ الكثير من المفردات والمصطلحات كانت تستعمل في السياسة والإعلام مجازا، ولكن "بمرور الوقت، وكثرة الاستعمال لحقت بالحقيقة، لتتناغم مع طبيعة اللغة الحية في رحلتها وتطورها،

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وهو ما يجب أن يواكبه تطور مماثل في الخطابات التي تنشغل بالجدة والحيوية "(xvi) وليست لغة السياسيّ والإعلامي ببعيدة عن ذلك الهاجس.

ومعطوفاً على ما سبق، فإن الظروف والمستجدّات التي تحيط بالأحداث الجديدة كحالة الاستفتاء في إقليم كوردستان تولّد مصطلحات وتعابير معاصرة ومتناغمة مع ظروف تلك البيئة السياسيّة، فهذه المصطلحات السياسيّة لربّما حال استعماله في كل مرّة، هناك جوّ يحدّد معناها تحديداً مؤقّتا، فماورائية الكلام والتداولية اللغوية هي التي تستوجب قيمة واحدة بعينها للكلمة والمصطلح الجديد، مع أن الدلالا ت متنوعة، والتي يمكن أن تدلّ عليها، ويخلص السياق الكلمة والمصطلح من الدلالات الماضية التي تدعها الذاكرة، تتراكم عليها . فالمصطلحات السياسيّة بتداولاتها السياقية تصبح مطّاطة، فتنجلي سمة المجاز حسب نوعية السياق وكيفية مراعاة القارئ لمبدأ الحكمة الغرايسي؛ فضلاً عن تناغم الاستعمال مع السياق الاستعمالي.

هذا، وإنّ إبراز تلك المصطلحات السياسيّة المصكوكة كـ(الأمعاء الخاوية، شخبطات طفولية، العولمة، هجرة العقول، الحرب على الإرهاب، الإرهاب الدولي، سقوط الأقنعة، أعطى الضوء الأخضر، الإرهاب الأخضر، الخطوط الحمر، المطبخ ال سياسي، اللغة العالمية، التعتيم الإعلامي، الإعلام المتصهين، نبض الشارع،...إلخ) بعد أحداث الحادي عشر من أيلول عام 2001 في نيوروك و واشنطن، لهي أفضل برهان على تكريس وتوحيد المصطلحات المتداولة في العالم بأسره؛ صانعاً بذلك بيئة الافتراض المسبق بين المرسل والمتلقي، التي تتكأ عليها كثيراً في جغرافية علم الاستعمال اللغوي المعاصر . ولا غرابة من تعميق تلك الولادة العاجلة للافتراض المسبق من هذه التعابير عند جمهور المتلقي في هذه العبارات المجازية المعاصرة؛ كونها تعبير عن الحدث الذي هزّ العالم، وغيّر الكثير من الماجريات والمعادلات السياسية.

وكذلك إشاعة التعابير (شريان الحياة، عاصفة الصحراء، علوج، التصفية الجسدية، أسلحه الدمار الشامل، الاحتقان السياسي، اختراق حاجز الصوت، ضربة عسكرية محتملة، الإطاحة بنظام صدام حسين ...) في حرب الخليج الثالثة. فضلاً عن أنّ مفردة (ارحل) أضحت عنوان الثورات العربية في الربيع العربي، وأصبحت كلمة لطيفة من لدن الثوّار، لها مجازات تحكّمها الفلسفات التي تضيء طريق سبيل الباثّ؛ بينما مجازات تلك الكلمة من قبل السلطة تعني التطرّف والخروج عن القانون، وجادّة الصواب.

ويضاف إلى ما سبق، إنّ تعابير مجازية كث يرة قد ولدت في الشرق الأوسط، قبل الربيع العربي وبعده، ولعل من أبرزها : (25 يناير، عربة البوعزيزي، 17 ديسمبر، ميليشيات، فلول المقاومة، جمعة الحسم، الجراثيم، التجاوزات الإيرانية، عناقيد الغضب، العملة الصعبة، إعادة ماء الوجه، فقد ماء وجهه سياسياً، طاعون القياد ة، أيلول الأسود، أيلول أمريكا الأسود، الحرية الحمراء، الفجر الأحمر، حرب الأيام الستة، القنابل الذكية، بلد المليون شهيد، إغلاق باب الثلاجة على المفاوضات، إفلاس سياسي، آذان للحيطان، الأفكار المعلّبة، رمّانة الميزان، من الصحراء إلى الصحراء، زنقة زنقة، دار دار ، شبر شبر، فرد فرد، شبّيحة الأسد، بلطجية النظام، أصوات نشاز، دعشنة المفاهيم، فاتكم القطار، الربيع العربي، مرتزقة، رمّانة ميزان، جمعة الغضب، المنطقة الخضراء، غسيل الأموال، برميل البارود، وليمة الدم، سياسة العصا والجزرة، عكازة سياسية، الورقة الخضراء، مسيرة الملح، ليبيا تعيش شهر العسل مع الولايات المتحدة، إنّ ضرع بقرة الحلوب قد جفّ،جاسوس القلب، تلعب على أوتار، غصن الزيتون، ..وهكذا دواليك).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وتأسيساً على هذا، فمن غاص أغوار لغة السياسيّين وقواميس مصطلحاتهم لاكتشف أنّ اللغة هي مليكة لجملة من تلك الطاقات المصلّكة في المصطلحات السياسيّة؛ سواء أكان لاستعمال على سبيل الحقيقة أو المجاز في تداولية الخطاب المجازي للفضاء السياس ، ومهما يكن الفعل السياسي فإنّ فصاحة الأداء اللغوي هي المحرّك الأقوى للإنجاز الإجرائي، طالما هي الفاعل الأقوى في عملية الإقناع.

7/ المصطلحات المولّدة عقب الاستفتاء وبعده:

إنَّ المفردة تكتسب دلالة هامشية بتداولها في المواقف الحياتية المختلفة؛ فضلاً عن اكتسابها مجموعة من العواطف والقيم التي تتدفق وتسيل فيها من خلال التداول؛ كون دلالة الكلمة وحدة كلية، يمكن أن تضاف الى لبّها أو نواتها الفكرية مجموعة من المشاعر، والأحكام السلبية والإيجابية . وفي مثل هذه الحالة يمكن أن تمثل لمعنى الكلمة "بدائرة تتوسطها دائرة أصغر منها فيها لب الفكرة أو النواة الفكرية، يحيط بها الجو الشعوري أو العاطفي الذي ينتظمها "(xvii)، مؤكّداً (بيرنز) ذلك في كتابه "أنَّ الكلمات التي ابتكرها الناس للتعبير عن اختلافهم في الرأي كُلَّما كانت لا تلقي كراهيَّة من أحد فقل أنَّ عصرها الذهبي قد ولّى؛ لأنَّ الكلمة التي لا تجد من يضمر لها كراهاً فإنَّها أيضاً لا تجد من يكنُّ لها حُبَّاً قَوِيَّاً"(xviii)، ويتضح ذلك جليّاً في المفردتين (زنجي) و(أفريقي) فكلٌّ منهما يدل على الإنسان الذي يعيش في أفريقيا، ويتميز ببشرة سوداء . ولكن بقاء الاستعمار الأوروبي لمدةٍ طويلة، وإذلال الأفارقة؛ أدخل على مفردة (الزنجي) بعض العناصر السلبية، أمّا مفردة (أفريقي) فظلّت خاليةً من هذا الجو الانفعالي السلبي.

8/ المصطلحات السياسية تجاه الإقليم

- **مسلحو بارزاني:** استخدم القنوات العراقية هذا المصطلح تجاه قوات البيشمركة ولا سيّما حينما واجهوا مواجهة من قبل البيشمركة في بردى (آلتون كوبري) والمحمودية، ولم يتمكّنوا من التقدم؛ لأن القوات البيشمركة لم تواجه القوات العراقية في كركوك حقناً للدماء إلى جانب وجود اتفاق من قبل أشخاص داخل حزب كوردي يتمتّع بنفوذ في تلك المنطقة، فوصف القوات البيشمركة بمسلّحين أراد أن يصغّرهم، وعدم فتح جبهات أخرى لها، كما وأن وصف هذه القوات بالمسلّح تأخذ صفة العصابات وتضفي مشروعية دخول القوات العراقيّة لأي جهة شاءت، هذا إلى جانب التعتيم الإعلامي على المقاومة وتبرير قتل المواطنين بحجة أنّهم مسلّحون ومجرمون.
  - مسلحو بارزاني يقصفون ناحية التون كوبري شمال كركوك.[xi] [x]

- **عمليّة فرض القانون:** سمي الريس الوزراء العراقي حملته في إعادة المناطق المتنازع عليها بهذه التسميّة، وهذه التسمية لها طابع سلبي فكلمة فرض تعني إخضاع المقابل بالقوة وأنّ البقاء للأقوى وليس للأصلح، كما وأنّ مجيء فرض مع القانون تحت مسمّى (فرض القانون) يولّد الافتراض المسبق عند المتلقّي؛ إذ بتداولهامن قبل السيّد حيدر العبّادي يدلّ على أنّ العراق تدخل منطقة لا قانون فيها وكأنّه يحرّر المنطقة من داعش، منطقة لا أمن فيها سوى النهب والتجاوز، وهذا ما نفاه الجانب الكوردي بقوّة؛ لأنّهم يرون أنّ المناطق المتنازع عليها هم من حرّروها من قبضة داعش، وحال حكمهم كان

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الوضع الأمني مستتبٌ فيه تماماً قياسا ما قبل داعش . في حين، حال مجي ء القوّات العراقيّة عادت الانفجارات ثانية إلى كركوك.

- عملية فرض القانون في كركوك بدأت تحقق نتائجها.[xx]

- **شمال العراق، #شمال_العراق، محافظات العراق الشمالية :** قبل الاستفتاء تخلّى الجانب العراقي عن استعمال تعبير (إقليم كوردستان) واستعمل (شمال العراق) بدلاً منه، وورد (شمال العراق) حتى على لسان رئيس الوزراء في أكثر من مرّة، وهذا إن دلّ على شيء يدلّ على تحجيم إقليم كوردستان بل وإلغائه إن سنح لهم ذلك، وهذا ما ذكروه حتى في مسودة الميزانيّة العراقيّة علناً؛ ممّا أدّى هذا الاستعمال إلى تأزيم العلاقة بين الإقليم والمركز، وعورض هذا المصطلح بشدّة من قبل حكومة الإقليم وبرلمانه، واعتبر هذا الاستعمال خرقاً للدستور، وتجاوزاً لكيان الإقليم، وخلافاً لقانون رقم 95 لعام 2014 والمواد 105 ـ 106 و 121 من الدستور العراقي التي تضمن المشاركة العادلة لإقليم كوردستان في المؤسسات الاتحادية. " بل وإبعاداً لمشاركة إقليم كوردستان في المشاركة، وتهميشاً للغة الحوار وفرض لغة القوة والتباهي والتعالي على الآخر، وهذا ما يتّضح جليّا في بيان مجلس وزراء إقليم كوردستان، يوم الأحد، 5-11-2017، إذ طالب فيه مجلس الوزراء العراقي بعدم التصويت على "مشروع قانون الموازنة المالية ل لعام 2018، المعد بشكل أحادي من وزارة الماليةالعراقية دون مشاركة إقليم كوردستان خلافاً لقانون رقم 95 لعام 2014 والمواد 105 ـ 106 و 121 من الدستور العراقي التي تضمن المشاركة العادلة لإقليم كوردستان في المؤسسات الاتحادية. "

وأضاف أن مسودّة القانون "أعدّت دون مشاركة إقليم كوردستان ودون الأخذ بنظر الاعتبار الدستور والقوانين الاتحادية، خاصّة وأنّ المسودّة تهمش الكيان الدستوري والقانوني لإقليم كوردستان، وتطلق مسمى (محافظات شمال العراق (على (إقليم كوردستان -العراق)، ومسمّى (حكومة المحافظات) على (حكومة إقليم كوردستان) ومسمّى (وزارة مالية المحافظات) على (وزارة مالية واقتصاد إقليم كوردستان)، إلى جانب تسمية (ديوان الرقابة المالية في إقليم كوردستان) بـ(ديوان رقابة المحافظات)، وكل هذا يمثل مخالفة جوهرية وصريحة للدستور العراقي، وخاصّة الفقرة (أولاً) من المادة (117)، والفقرة (أولا) من المادة (121) اللتين تعترفان بإقليم كوردستان وسلطاته كأقليم فيدرالي، ومنح الصلاحيات التشريعية والتنفيذية والقضائية لإقليم كوردستان، وليس باعتباره مجموعة من المحافظات [xxi]. "

فرغم أنّ (شمال العراق)، و(كوردستان العراق) كلاهما يدل على مكان واحد إلّا أنَّ الأوَّل له إيحاءات سلبية على نفسية الشعب الكوردي؛ كون "النظام السابق شرّد وهجّر وأنفل الكورد تحت ظلال هذا الاسم، ولم يتفوَّه بـ (كوردستان العراق)" xxi i.

- عاجل، العبادي: لا نحتاج وساطة مع أبناء شعبنا في محافظات العراق الشمالية ونأسف لاتهام البيشمركة الذين لم يقاتلوا الجيش العراقي بالخيانة. xxi i i

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

- وتذهب التقديرات السياسية إلى أن عودة كركوك للحكم المركزي للدولة لا يعني فقط ضربة سياسية لقيادة مسعود البرزاني وحزبة والاحزاب المتحالفة معه، وإ نما أيضاً نهاية لمعنى الحلم الكردي بالاستقلال في شمال العراق، ومثله في شمالي سوريا[xxiv].

- **المناطق المتجاوز عليها :** هذه الاصطلاحات تستخدم بدلاً من المناطق المتنازع ليها، وهذا المصطلح يدلّ على أنّ هذه المنطقة عراقيّة بامتياز ودون أي نقاش يجب أن تكون تحت قبضة الس لطة العراقية، وأن الجانب الكوردي هو المتعدّي وتجاوز حقوقه وسلطته . وهذا ما يستفزّ الجانب الكوردي لأنّ هذا الوصف يجعله محتلّاً لهذه المناطق . في حين، أنّ الجانب الكوردي شعباً وقيادةً يرى أنّ هذه المناطق ذات أغلبية كوردية وهويّتها كوردستانية.
- دعا المتحدث باسم المكتب الاعلامي لرئيس مجلس الوزراء حيدر العبادي، اقليم كردستان الى إيقاف التصعيد والاستفزاز في المناطق المتجاوز عليها من قبل الاقليم[xxv].

- ستصدر الأوامر الى القوات المشتركة بدخول المناطق المتجاوز عليها سلميا والسيطرة عليها وفق أسبقيات وتوقيتات محددة.
- وبين الخبير العسكري وفيق السامرائي، الخميس،" في حال تصدي أي من وحدات البيشمركة للقوات المشتركة ومنعها من تنفيذ مهمتها يجري التعامل معها بوصفها خارجة عن القانون ومتمردة وما تقوم به يعد عملا من أعمال العصيان المسلح، وعندئذ تفرض سيطرة الدولة بالقوة، وفي كلتا الحال تين، من المتوقع حدوث انهيارات شديدة في سلطة مسعود وتابعيه، وعندئذ تستكمل تفصيلات العمق، بضمان حقوق كل شرائح الشعب في شمال العراق وحصول تنسيق مع قوى المعارضة وأجهزة استخبارات ومكافحة السليمانية والحركات والأحزاب الوطنية المحلية.[xxvi] . "

محاكمة مسعود (#محاكمة_ مسعود)، (#لا_ تفاوض_مسعود): هذا التعبير كان شائعاً ومستخدماً في هاشتاك القنوات العراقية ولا سيّما القنوات الشيعيّة الأكثر موالاة للحشد وإيران؛ [xxvii] وبالأخصّ بعد دخول القوات العراقيّة إلى المناطق المتنازع عليها، ولحظتها تناست الحكومة المركزية مساعدات البيشمركة وقائد عام قوات المسلحة السيد مسعود البارزاني، بل رأى نفسه مسيطراً، وأنّ الجانب الآخر هو المنهزم وحتى صوّر رأي أقليمه وحليفه الأمس بصورة مشينة أمام مرأى جمهور العراق، ولكأنّه مجرم الحرب وعلى الحكومة العراقيّة تعامله كمتّهم، والحكم عليه حسبما يعلو له سياسته م. ومن هنا، إشارة أخرى إلى كسر هيبة قائد الإقليم، ومن ثمّ كسر هيبة شعب الإقليم برمّته؛ ليكونوا لقمة سائغة بأيديهم، ويفعلوا ما يشاؤون بهم، وهذا ما يدخل ضمن اللغة التوجيهيّة؛ ومبدأ التأدب غير الإيجابي في المنهج التداولي.

- إجراء استفتاء انفصالي (استفتاء شمال العراق): سمّي الاستفتاء بالانفصال، وإنّ القصد من صكّ هذا التعبير الصبغة غير الدستورية وإنّ العراق واحد، وليس من حقّ الشعب الكوردستاني إدلاء آرائهم حتّى ولو كانت استطلاع رأي.

-قال العامري في تصريح صحفي :"إنّ إجراء الاستفتاء الأحادي الجانب في شمال العراق هو مؤامرة كبرى من أجل تقسيم البلاد واستهداف سيادته الوطنية ".[xxviii]

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

-أردوغان: استفتاء شمال العراق خنجر جديد في خاصرة منطقتنا[xxi x].

- إيران: استفتاء شمال العراق خطوة غير مسؤولة وغاشمة.[xxx]

- **إسرائيل ثانية:** بهذا المصطلح أرادت الحكومة العراقية استعطاف الشعوب الإسلامية والعربيّة لصالحها، وتريد أن يصور بعض الأعلام الذي رفعت في إقليم كوردستان وقت الحملات المؤيّدة للاستفتاء، كذريعة لصوابيّة رأيها، ورغم أن العلم الإسرائيلي ترفرف علناً في جميع العواصم العربية؛ إلا أنّ الجانب الكوردي رأى هذه التسميات من قبيل الاستفزاز وإعادة ماء الوجه لما فشلوا من تحقيق المشاركة السياسيّة في العراق، ويسألون : إلى متى الكيل بمكيالين؟ فالسفارات الإسرائيليّة مسموحة علناً في البلدان الإسلاميّة والعربيّة، في حين يستجرم لهم إذا رفع أعلام من قبل بعض الشباب لثنائهم إسرائيل في دعم الاستفتاء وولادة الدولة الكوردستانيّة.

- عبّر نائب رئيس الجمهورية نوري المالكي، عن خطوة البرزاني بالقول: «لن نسمح بقيام إسرائيل ثانية». المصالح المشتركة بين أربيل وتل أبيب كبيرة جدّاً، على مختلف الأصعدة، سياسياً واقتص اديا وعسكرياً وأمنياً . «الدولة الكردية»، إن قامت، ستكون كإسرائيل «كياناً سرطانياً». [xxxi]

#الانفصال_حلم_قاتل، #جيابوونەوە_خەونکی_کوشندەیە: هذا التعبير الاصطلاحي في القنوات العراقية على شكل هاشتاك، فهم من خلاله يريدون أن يصلوا هذا التعبير إلى المراتب الأولى في التردّد العالمي، وإرسال هذه الرسالة على عجالة للعالم، ولكي يتابعها أكثر "ما يتحدث عنه العالم في موقع التواصل الاجتماعي، وشركات الانتاج و الاعلام و حتى شركات العمال والشخصيات المشهورة والمهمّة. ومن هنا، يريد تعميم هذا الرأي؛ وأنّ مجرّد الإدلاء بالصوت هو حلم قاتل، ومن هنا يتساءل الجانب الكوردي : كيف نعيش مع جانب يرى مجرّد إدلاء الصوت بالحلم القاتل؟ فهم لم يكتفوا كتابة الهاشتاك بالعربيّة بل كتوها بالكورديّة، ففيها تنبيه وترهيب لهذا الشعب.

- **معركة الحشد :** هذا التعبير الاصطلاحي يضفي صفة القانونيّة والدستوريّة للحشد الشعبي؛ رغم أنّ الجانب الكوردي يعتبره ميليشيات شيعية طائفيّة همجيّة.

#كلنا_الحشد: هذا التعبير أضحى هاشتاكاً لأغلبية القنوات العراقية الشيعيّة؛ فضلاً عن بقيّة مؤسساتهم الإعلاميّة، وجاء هذا كردّ فعل على قرار الولايات المتحدة حال إدراج أبو مهدي المهندس نائب ر ئيس هيئة الحشد الشعبي ضمن الإ رهابيّين [xxxi i]، وكذلك التصنيف الأخير للكونغرس الأميركي، حركة النجباء -المنبثقة عن قوات عصائب أهل الحق عام 2013- التابعة للحشد الشعبي كـ "جماعة إرهابية " داعيا الرئيس دونالد ترمب لتطبيق حظرها والشخصيات الأجنبية المسؤولة أو المرتبطة بها خلال فترة لا تزيد عن 90 يوما. وكان الموقع الرسمي للكونغرس الأميركي قد نشر، مؤخرا، تقريرا حول "قانون الكونغرس الأميركي" لفرض الحظر على عملاء إيران في المنطقة خلال عام 2017، وتم تسليم مسودة القانون إلى الكونغرس ومجلس الشيوخ الأميركي للبت فيه .." [xxxi i i]؛ مع أنّ الجانب الكوردي يرى أنّ هذا الجيش طائفي وميلشيوي ومدعوم من إيران، وسلطته أقوى من قوات الحكومة المركزيّة.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

- **رئيسُ إقليمِ شَمالِ العراقِ المتنحِّي** : هذا الوصف حسب المنظور الكوردي فيه تجاوزان، الأوّل : ذكر إقليم كوردستان بإقليم شمال العراق، أي لا وجود لكوردستانيّة المنطقة فما هو موجود إقليم بأمر الواقع، والتجاوز الثاني : التصاق مفردة المتنحّي مع (إقليم شمال العراق) وهذا المصطلح فيه استفزاز لرئيس هذا الإقليم؛ لأنّ هذا التعبير عادة ما يستخدم في الجانب السلبي، ولكأنّ البارزاني أجبر على ترك المنصب قسراً لا رغبة، ومفردة (المتنحّي) غالباً ما يستخدم لدكتاتوريات المنطقة الذين أجبروا على ترك مناصبهم (محمّد حسني مبارك) و (معمّر القذّافي) و (علي عبدالله صالح)، وقبل استقالة السيد مسعود البارزاني كانوا يذكرون منصب رئيس الإقليم برئيس إقليم شمال العراق،المنتهية ولايته.
- دعَا رئيسُ إقليمِ شَمالِ العراقِ المتنحِّي مسعود بارزاني رئيسَ الوزراءِ حيدرَ العباديِّ إلى العودةِ للمُحادثاتِ مُجدَّدًا . بارزاني بمقابلةٍ متلفزةٍ في أولِ ظهورٍ لهُ بعدَ الاستفتاءِ حَرَصَ على الظهورِ بجوارِ العَلَمِ العراقيِّ إلى جانبِ علمِ شَمالِ العراق .
[xxxiv]

- **جرائم مليشيا بارزاني** :هذا الاصطلاح أكثر من استخدامها حال دخول القوات العراقية للمناطق المتنازع عليها، فبهذا المصطلح يريد أن يرسل رسالة أنّ قوات البيشمركة هم ميلشيا وليس الجيش المنظّم المتحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية، إلى جانب أنّ ميليشيا البارزاني يدل على تضييق القوات الكوردية على جماعة البارزاني، كما وأنّ ورود مفردة جريمة وإلحاقها بمليشيا البارزاني يدلّ على أنَّ ما يقوم بها هذا الجيش هو كلها جرائم، وأنّ الجيش الكوردي عبارة عن قطّاع الطرق ومجرمين لا قوانين ولا دستور لهم حال وجودهم في أيّ مكان.[xxxv]
- جرائم ميليشيا بارزاني لم تقف عند حد بل وصلت الى القرى النائية.[xxxvi]

- **دواعش بارزاني:** إنّ الجانب الكوردي يرى هذا التعبير استفزاز سافر بحق القوات الكوردية أو البيشمركة، فالبيشمركة عند الكورد هم من كسروا أسطورة داعش، وحال ذكر البيشمركة بهذه الدرجة المنحطّة يستهدفون بها طمس هويّ ة الدفاع الكوردي، واستفزاز للشعب الكورديّ برمّته، وفي المنهج التداولي تدخل هذا الأسلوب ضمن خانة التأدّب غير الإيجابي.

- دواعش بارزاني..سبي وقتل وتهجير الازيديين والمسيحيين كان برعاية مسعود بارزاني.[xxxvii]

- **إنّ الحدود ترسم بالدم :** هذه العبارة أطلقه رئيس إقليم كورد ستان حال حربه مع داعش وليس مع الحكومة العراقيّة؛ وهذا مايتّضح جليّاً حال مقابلته مع الحياة اللندنيّة، إذ جاء فيها : "قال مسعود بارزاني للحياة اللندنيّة، رئيس إقليم كردستان، أنَّ الحدود الموروثة من اتفاقات سايكس - بيكو هي حدود مصطنعة وأن الحدود الجديدة في ال منطقة تُرسم بالدم داخل الدول أو بينها، لافتاً أيضاً إلى ما يجري في سورية واليمن ودول أخرى . وشدّد على أن العراق يحتاج إلى صيغة أخرى إذا أُريد له أن يبقى موحّداً "..وكان بارزاني يتحدث إلى «الحياة» في غرفة عمليات قرب حدود الإقليم مع تنظيم «داعش»، والتي تمتد على مسافة 1050 كيلومتراً.[xxxviii]
إلا أن رئيس الوزراء وحكومته وإعلام القنوات العراقية جرّدت هذه العبارة من سياقها؛ لكي يرسل رسالة توجيهيّة للرأي الداخلي والعالمي أنّ البارزاني يريد أن يحتلّ هذه المناطق ولا يقبل الحوار في عراقية تلك المناطق ؛ بل وحتى المتنازع عليها.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

- **سياسة فرض الواقع:** هذا التعبير أطلقه رئيس الوزراء العراقي على انّ الإقليم تتّبع سياسة فرض الواقع، أي : أنّ الجانب الكوردي يقوم بالاستفتاء وبعد ذلك يفرضه كواقع، ومن ثمّ إعلان استقلال كوردستان، وهو مرفوض.

إذ كرّر هذا التعبير في ميادين عديدة؛لكي يشرعن دخوله لكوردستان؛ إلا أنّ ه ذا التعبير قد استعمله الجانب الكوردي ثانية حال دخول القوات العراقية والحشد الشعبي بمساندة فيلق القدس الإيراني والذي يترأسها قاسم سليماني، فحينما دخلوه بهذه الوجهة حسب الإعلام العالمي[xxxix]، رأى الطرف الكوردي أنّ هذه القوات تعاملت كالقوات المحتلة وليست كما يدّعيه رئيس الوزراء انتشار الجيش العراقي، والجيش العراقي هو جيش جميع المكونات العراقيّة؛ وذلك لما قاموا بعمليات التهجير والتعذيب والتشريد وتعريب كركوك ثانية؛ مستغلّاً غياب الجانب الكورديّ فيها وسياسة فرض الواقع، وهذا ما يؤكّده رئيس مجلس محافظة كركوك، ريبوار الط الباني لفضائيّة روداو: "إن سياسة التعريب بدأت من جديد وفي الوقت الذي مجلس المحافظة غائب عن المدينة، لافتاً إلى أن جميع تلك الخطوات غير قانونية ..الخطوات التي تنفذ في كركوك بعد سقوطها غير دستورية باعتبار مجلس وإدارة المحافظة غير مطلعان عليها".[xl]

- وقال العبادي خلال مؤتمره الصحفي الأسبوعي الذي حضرته السومرية نيوز، إن "فرض الأمر الواقع بالقوة من جانب واحد مرفوض، ونؤكد مرة ثانية على الوحدة وضرورة الحوار "، معتبرا أن "الاستفتاء مخالف للدستور والقوانين المحلية في الإقليم".[xli]
- أكّد الحزب الديمقراطي الكوردستاني، خلال اجتماع مجلسه القيادي الذي عُقد برئاسة مسعود البارزاني، اليوم الثلاثاء، في أربيل، بأن سياسة التعريب من خلال فرض الواقع لن تغير من هوية المناطق المتنازع عليها.[xlii]

8/ المصطلحات السياسية تجاه المركز:

أمّا التعابير الواردة والتي أضحت مصطلحاً عند الجانب الكوردي، وكان الجانب العراقي يرى أنّه مخالفاً للدستور ووصولاً إلى الاستفزاز، وهذه المصطلحات حسب منظورهم كان سبباً في تأزيم الأمور بين الحكومتين الإقليم والمركز، ومن هذه التعابير والمصطلحات:

- **كوردستانية كركوك:** ومعناه أنّ كركوك مدينة كوردستانية ولا مجال للمساومة فيها؛ بل هي مقدّس عندهم كمدينة القدس عند العرب، وهذا ما أكّده الرئيس العراقي السابق جلال طالباني في ميادين خطابية عديدة، في حين اعتبر الزعيم الكوردي ملا مصطفى البارزاني أن كركوك قلب كوردستان؛ إلا أنّ الح كومة العراقيّة ترفض كوردستانيّة كركوك وتعتبرها عراقيّة؛ بل تعتبرها قلب العراق، وهذا ما جعلوها هاشتاك وأبرزها قناة الآفاق الفضائية بعد 15 أكتوبر، وكالآتي : #كركوك_قلب_العراق.
- ليلة القبض على كوردستانية كركوك.[xliii]

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

- كركوك قلب العراق ... اعتزازا بعراقية كركوك، ورغبة بتوعية العراقيين بالخطر الذي يحدق بهذه المحافظة من قبل بعض الاطراف القومية العنصرية الانفصالية.[xliv]

- **المناطق الكوردستانية خارج إقليم كوردستان :** هذه التسمية تطلق على المناطق المتنازع عليها بمعنى أنّ هذه المناطق بصورة مؤقّتة متنازع عليها ولكن لا نقاش في كوردستان يّتها. وهذا الاصطلاح يرى الحكومة العراقيّة استفزازاً وخرقاً للدستور العراقي لأنها لم يحسم بعد.

- مفوضية انتخابات كردستان: الاستفتاء يشمل جميع المناطق الكردية خارج الإقليم.[xlv]

- **ميليشيا الحشد الشعبي :** أي: أنّ هذا الجيش هو طائفي مذهبي وانتمائه ليس للعراق بل لمذهبه وإيران، وهذا الجيش لا يلتزم بقوانين الحرب والسلم، وأنّ ما أقرّه الرلمان العراقي على نظاميته لا يسمن ولا يغني من جوع عند الكورد؛ لأنّه شكّل من قبل المرجعيّة وأخذ الصبغة القانونية في البرلمان با لأغلبية السياسية وليست بالتوافقات السياسيّة التي ينبغي أن تتّبعها الحكومة العراقيّة.

-وأضافت الوزارة في بيان أن "الحشد الشعبي والقوات العراقية تسعى للمساس بكرامة شعب كوردستان "، مؤكدةً أن "ممارسات ميليشيات الحشد والقوات العراقية مرفوضة تماماً، وأن البيشمركة تبذل كل امكانياتها للدفاع عن أهالي كوردستان وحياتهم وكرامتهم".[xlvi]

#إدعموا_ كوردستان، #Kurdistan_Support ,Kurdistan Blockade: هذا الهاشتاك مكتوب بعد دخول القوات العراقية للمناطق المتنازع عليها؛ قصد إرسال رسالة للعالم بأن الشعب الكوردي شعب مسالم وأن ميليشيا الحشد والقوات العراقية المدعومة هي التي تهاجم كوردستان؛ وأنّ الحكومة العراقية تتعامل بعد أحداث كركوك ولكأنّه منتصر، وأن إقليم كوردستان يجب أن يخضع لأوامر بغداد. ومن هنا، يطلب الإقليم الدعم الخارجي وحتى المفاوضات يجب أن يكون برعاية الولايات المتحدة أو الأمم المتحدة لأن الإقليم لا تثق بوعود الحكومة المركزية، وترى أنها تعالت صوتها وتجاوزت الخطوط، ويستعمل سياسة الانتقاء حال تعاملها مع الدستور.

- **الحكومة الشيعيّة:** للدلالة على أنّ الحكومة الحاكمة في العراقيّة هي حكوميّة شيعيّة طائفيّة بامتياز، ولا دور للكورد والسنّة فيها؛ ناهيك عن الأقليّات الأخرى، بل وأنّ هذه الحكومة تابعة لولاية الفقيه الإيراني، فلاعبوها بيادق الشطرنج بيد الحكومة لإيرانيّة.

-وقالت شيرين عبد الرحمن دينو، لنائب عن التحالف الكوردستاني، الأحدلشبكة رووداو الإعلامية، اليوم، إن "الحكومات العراقية ا لشيعية المتتالية مارست سياسة نفي الآخر، وعلى العبادي أن يعي جيداً بأن لا إستقرار في العراق دون إقليم كوردستان، وعليه، لا بد من إيجاد حلول عاجلة لحل الملفات العالقة بين الطرفين، دون ممارسة الضغط السياسي على حساب قوت الشعب".[xlvii]

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

- **محافظة العراق، أو الولاية الع راقية:** هذا التعبير وارد في الشارع الكوردي ولكنها حسب حدود بحثي لم نر في الخطابات الرسميّة، أي أنّ العراق أضحت محافظة إيرانية، إلا أنّ الولاية العراقية شائعة الورود في الصحف المحليّة والعالميّة؛ ويأتي هذا في حالات استقبال الرئيس الإيراني لرئيس الوزاء العراقي الحالي حيدر العبادي، ورئيس السابق العراقي نوري المالكي لا يحسبهم كنظير ولا يضع العلم العراقي خلفهما كالعرف الدولي المعهود بوضع العلمين خلف النظيرين، وهذا ما يقرأه الشارع الكوردي أنّها إشارة إلى دونيّة رؤساء العراق واعتبار دولتهم محافظة إيرانيّة حالها كتبريز وأصفهان.

-إيران تدعم الحشد الشعبي وهناك حالياً عناصر من حزب الله أيضاً يشاركون ضمن تلك القوات، ومن المحتمل أن تتحول العراق إلى ولايات تابعة لطهران إن بقيت باقي المكونات العراقية في هذا الصمت وعلى هذا الحياد السلبي [xlviii]

- **العراق العربي:** وهذا المصطلح يدلّ على أنّ العراق هو للطائفة العربيّة والكورد لا يحسبون أنفسهم ضمنها، ومن كانوا فيها فهم من الدرجة الثانية.

أ - فيصل القاسم: أعظم الله أجوركم في العراق العربي.[xlix]

- **الحشد الوحشي:** في إشارة إلى أنّ ما يقوم به الحشد الشعبي مماثلة لما يقوم به داعش بل تزيد عليها طائفيّتها ومذهبيّتها وإيرانيّتها، وهذا التعبير -وإن لم يتستخدم في الجهات الرسميّة - شائعة الورود في شبكات التواصل الاجتماعي؛ إلا أنّ تعابير من قبيل (ميليشيا الحشد الشعبي الطائفي، ميليشيا الحشد الشعبي التابع للحرس الثوري الإيراني، عصابات ومرتزقة ميليشيا الحشد الشعبي، الحشد اللاشعبي،...) شائعة الورود في المواقع الكوردية والعربيّة والعالميّة، ذلك أنّ بعض من قيادي الحشد وحركة النجباء ضمن الحشد الشيعي اندرج ضمن قائمة الإرهاب، وما اقترفوه تجاه السنّة والكورد تندرج ضمن جرائم الحرب ولا يختلف عن ممارسات داعش.[l]

-وأفادت مصادر كردية بقيام عناصر من ميليشيا الحشد الشيعي الطائفي خلال دخولها إلى كركوك بفصل رؤوس شهداء البيشمركة عن أجسادهم..وكانت قوات الحشد الشعبي الطائفي التابع للحرس الثوري الإيراني قد انتشرت على نطاق واسع في المدينة على مدى اليومين الماضيين...[li]

-فرار جرذان الحشد الوحشي بصورة هستيرية من مناطق كركوك..وين فيلق القدس الارهابي!!
هربجي كردستان.[lii]

-البطل الذي #تحدى الحشد #الوحشي وانزل #العلم العراقي لا #يوجد اي #كلام يصف #ما #قام به هذا #البطل ✌ #الله يحميك #ويحفظك ياارب❤ #وهربجي شتراا #ابن...[liii]

- **انتخب دولة كوردستان:** وهذه العبارة كانت مستخدمة كهاشتاك ولا سيّما في القنوات (روداو، كوردستان 24، وكوردستان tv، و Zagros..)، وأنّ الجانب العراقي يستفزّ من الدولة ويعتبرها انتهاكاً وجريمة بحق العراق؛ لأنّ سلطة هذه الكلمة لم تصدر من جهة مناوئة لها فحسب، بل خرجت بنغمة مد ويّة واحدة من غالبية جماهيرالكورد؛ بل وحتّى وأبناء جلدته من العرب والأقليّات الأخرى في المناطق الكوردستانيّة، وهذا ما زادت من سطوة هذه الكلمة بكثرة تداوليّتها في الأوساط الشعبية، إذ إنّ رتبة هذه المفردة خرجت من طابعها اللغوي إلى التداولي، وأضحت تتحمّل مفردات شعب شبع

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

من الألم والقهّر والظلم والإبادة، وآن الأوان ليعيشوا بالحرية والكرم وإنهاء الإذلال والخنوع، ولكن مع هذا يرى العراق أنّ التقسيم لا مساومة فيها مهما كلّف الثمن والأرواح.

ومن هنا، دخل الجانبان إلى إطلاق مصطلحات مشينة للآخر، وهذا ما يتنافره أبناء ا لشعب الواحد في الوطن الواحد؛ وبطبيعة الحال هذا ما أزّم الأمر بينهما أكثر، ودخل العيش داخل قبّة وطن واحد من سابع المستحيلات؛ إن لم ترافقه الهدوء والعمل بمبدأ التأدب الإيجابي في المنهج التداولي . ذلك المبدأ الذي يتأسّس فضاءه "على الخلفية المعرفيّة المشتركة ولذلك على القيم، ولهذا، فإنّه يمكن استعمالها لتثبت تلك الخلفية أو تلك القيم المشتركة"[iv].

- **رئيس كوردستان:** كثيرا ما يذكر ذكر السيّد مسعود البارزاني ولا سيّما في إعلام الحزب الديمقراطي الكوردستان على هذه الشاكلة، بمعنى : أنّ ولادة الدولة الكوردستانيّة آتية لا شكّ فيها، حتى ولو أنّنا كنّا داخل كوردستان فنحن نتعامل كدولة ولا نحسب للحكومة المركزيّة أيّة حساب.

- **احتلال كركوك:** استخدم هذا الاصطلاح بعد دخول القوات العراقيّة والحشد الشعبي كافتراض مسبق للمتلقّي الكوردي، إذ يرى غالبية الشعب الكوردي وقنواتهم أن كركوك تم احتلا لها أو بيعها من قبل قلّة من السياسيّين الكورد، وأنّ ممارسات القوّات العراقية والحشد في منظور الجانب الكوردي ولا سيّما القيادة الكوردستانيّة الذين قاموا بإجراء الاستفتاء كانت ممارسة قوّات الاحتلال بكل المقاييس من خلال سلب وهتك للأعراض وحرق للمحال التجارية و تهجير المدنيين؛ فضلاً عن التعريب والتطهير العرقي . والمصطلحنفسه يطلقه سياسيو الشيعة قبل دخول قواتهم لكركوك، وكانوا يذكرونها في أخبارهم وتصريحاتهم (كركوك محتلّة)؛ فهم ذهبوا أيضاً إلى أنّ كركوك تتعرض للتكريد والتطهير العرقي تجاه أبناء كركوك.
- رئيس مجلس محافظة كركوك: المحافظة محتلة حالياً من قبل الحشد الشعبي.[v]
- حذر عضو تحالف القوى العراقية عن محافظة كركوك النائب خالد المفرجي من أنه حال في حال إجراء الاستفتاء وضم كركوك إلى إقليم كردستان فإن المحافظة ستعتبر محتلة.[vi]

- **قوّات الاحتلال:** وهذا التعبير أطلق من قبل السيّد كوسرت رسول علي نائب رئيس الإقليم ونائب سكرتير الاتحاد الوطني الكوردستاني؛ ذلك أنّ مجيء وتصرفات الحكومة العراقية كتصرفات جيش محتلٍّ لا نظامي، لأنّهم قاموا بقتل الأبرياء والمدافعين عن مدينتهم وارتكبوا جرائم الحرب؛ ولا سيّما في طوزخورماتو، وكان ذلك سبباً في نزوح أكثر من 150 ألف إلى إقليم كوردستان، وتسمية الجيش العراقي بقوات الاحتلال أزّمت اللاقة أكثر ما بين الإقليم والحكومة الفدرالية، إذ جاء في بيانه الموصوف بشديد اللهجة : "بعض الأشخاص الذين انحرفوا عن نهج الاتحاد دون العودة لقيادة حزبنا اقحموا أنفسهم في الصفحات السوداء لتاريخ شعبنا خلال هذه الأحداث حيث تعاونوا مع المحتلين بهدف الحصول على بعض المكاسب الشخصية والمؤقتة ".[vii] إذ تسارعت الحكومة الاتحاديّة عن طريق محكمة تحقيق الرصافة في بغداد، اليوم الخميس، 19 تشرين الأول، 2017 بإصدار أمر لإلقاء القبض على السيّد كوسرت رسول لأنّه وصف القوّات العراقية بقوات الاحتلال، وهذا البيان رفض بشدة من خلال بيان لرئيس إقليم كوردستان، وجاء في البيان إن هذا القرار "السياسي يظهر

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

بوضوح طبيعة العقلية الحاكمة في بغداد "، مضيفاً أنه : "ليصدروا ما يشاؤون من القر ارات، لكن ليعلموا أيضاً أنهم لن يتمكّنوا من اعتقال مناضل مثل الأخ كوسرت والمناضلين الآخرين "، [lviii] كما وعورض أمر إلقاء القبض باستنكار جماهيري في إقليم كوردستان، وهذا ما زاد الطين بلّة في تأزيم الأمور ولغة الحوار بين الجانبين.

وبقي أن نقول:

من خلال و قوفنا لتلك المصطلحات أو إطلاق التسميات لتصبح ما بعدها ولكأنّه مصطلح لما يريدون الوصول إليه؛ لنرى أنّ هذه التسميات لها دلالات سلبية كبيرة على تأزيم العلاقة بين الإقليم والحكومة الفدراليةّ؛ ذلك أنّ الطرفين يريدون جرّائها استثمار الوقت، ويشحنون بالتالي المفرد ات بالفلسفة التي يريدون توجيه الجمهور إليها؛ من خلال الارتكاح على مفردات دالة ومشحونة معبّرة دون ترصيف الجمل والعبارات، فكلما تكرَّرَت الكلمة وكثر تداولها فهي تتعرض "أكثر من غيرها لشحنها من قبل مستخدمي اللغة بطاقات عاطفية قادرة على الإيحاء حيث يكتسب اللفظ إيحاءاته من تداوله بين الناس، وكأنَّ كلّ من يستخدمه يمنحه شيئاً من مشاعره، فتمتّد ظلال معناه بما اكتنز من رصيد انفعالي "[lix]، فعلى سبيل المثال حين تغيّر جورج بوش الرئيس الأمريكي وتوني بلير رئيس الوزراء البريطاني مهمتهما دولياً في مجلس الأمن من (قوتي التحرير) إلى (قوتي الاحتلال) لوحظ أن الدلالات الإيحائية المحملة التي تشربها (قوّتا الاحتلال) انعكست سلباً على الشارع العراقي، وأدخلت الشعب العراقي في كارثة دموية وانقسامات وصراعات داخلية مما حصدت حياة آلاف المدنيين وتسبَّبت في جرح الملايين؛ فضلاً عن تشريدهم ورفع وتيرة الإرهاب، وهذا ما يقرُّه (هوشيارالزيباري) وزير خارجية العراق بأنَّ "قرار بوش فرض الاحتلال أمُّ الأخطاء "[lx]، وقد صدر ذلك القرار في مايو (أيار) 2003 مشدِّداً أنَّ ذلك القرار كان "بداية جميع الأخطاء والعنف والانقسامات والصراعات التي اندلعت في البلاد بعد ذلك"[lxi]، ولعلّ الحال نفسها تتكرّر إذا لم تلتزم القيادات السياسية والقنوات الإعلاميّة التصرّف بحكمة ووطنيّة، واستخدام قوّة المنطق لا منطق القوّة.

وهذا وأنّ زيادة لغة التصعيد والإكثار من هذا الخطاب جزّاء صكّ مصطلحات مشحونة والذي يأخذ جانب التأدب غير الإيجابي [lxii] في المنهج التداولي تصعّد في زيادة الشرخ وإجهاض لغة الحوار ما بين الجانبين؛ لأنّ لهذه المصطلحات سلطاناً قويّاً في استمالة الرأي العام لكلا الجانبين وزيادة الهوّة، بل وتغيير الخلاف من خلاف سياسي إلى خلاف قومي؛ وهذا ليس ببعيد في ظلّ غياب التفاهم وإبداء التنازلات ولا سيّما من الجانب الذي يرى نفسه منتصراً؛ وخاصة بعد دخول قواته إلى كركوك من خلاب انسحاب الطرف الثاني، إذ هو في قنواته أكثر من صكّ مصطلحات أكثر استفزازية من خلال حشد قنواته؛ فضلاً عن امتلاكه الزخم الماليّ الكبير، ويرى الجانب الكوردي أنَّ الجانب العراقي ورئيس وزراءه لا يتعامل كرجل دولة وإنّما على مبدأ "ليس البقاء للأصلح وإنما البقاء للأقوى، ويقوّض جوهر الوجود الديكارتي تحت أقدام الذرائعية المستعرة: أنا أُدين فأنا موجود، وأنا أقاضي فأنت موجود، وأنا أؤدب فلا أحد موجود. وعرفت اللغة أزمتها الكبرى وأصبح مشروعاً أن يشكّ الجميع في علّة وجودها إذ لم تعد وظيفتها ألا تدلّ، وأصبح الغرض من تعاطيها ألا يندلّ الذي يتداولها"([lxiii]). وكما وأن الطرف الكور دي قبل الاستفتاء لغته كانت حسب وجهة نظر الحكومة المركزية لغة

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الاستفزاز وخرق الدستور وترجمة أجندة خارجية؛ قصد تقزيم العراق وتحويله إلى دويلات لا حول لها ولا قوّة تجاه حدوث انفصالات أخرى كالدولة السنيّة على سبيل المثال.

وموازياً للدور السلبيّ للتلك المصطلحات بين المركز والإقليم، فالحالة نفسها تكرّرت مع الولايات المتحدة الأمريكيّة ومسلمي العالم، فالمصطلحات الاستفزازية المتداولة في إدارة بوش الابن كانت لها إيحاءات سلبية، تلك التي أطلقها على العالم الإسلامي بعد أحداث الحا دي عشر من سبتمبر 2001، حيث أطلقت مُناخاً فكرياً إعلامياً؛ وذلك بصكّ مصطلحات محمَّلة ومضادة تجاه العالم الإسلامي . ولربَّما كان ذلك هو السبب الحقيقي وراء دعوة (أوباما) -الرئيس المنتخب الجديد لأمريكا - بالعمل نحو امتناع الأمريكان عن المصطلحات الاستفزازية؛ ذلك أنّ استعمال مثل هذه المصطلحات والكلمات الاستفزازية كثيراً ما "تثير الشكّ والغموض، ومعنى أغلبها غير مؤكد بحيث أنّنا لو شغلنا أفكارنا بها وبقينا نحوم حول أسماء الأشياء فلن يكون غريباً أن تضلّ الكلمات السبيل "[(l xi v)]، ذلك أن "التعامل مع اللغة بدأ يتسم بالحذف والتحايل من أجل إعطاء الألفاظ معاني خاصة أو التخفيف من وقعها لدى المتلقي، وصار من أساليب السياسيين الفنية إعطاء الكلمات الاعتيادية معنى مختلفا مثل قولهم (Peaceful Picketing) أي احتجاج سلبي (Fair Rent) أي إيجار معتدل، وصرنا في الشرق العربي نتلقى أوصافاً مختلفة للمتحمسين للتيار الديني من قبيل : الأصوليين، السلفيين، المتعصبيين الإسلاميين، دعاة الشريعة، وما إلى ذلك من ألفاظ لها إيحاؤها الخاص"[(l xv)].

ومن هنا، فإنّ تعميم المصطلحات والتسميات –غالباً- في الخطاب الإعلامي بين الإقليم والمركز أضحى رموزاً لغوية صغيرة بديلة عن مفهومات فكرية أو سياسية واسعة، دون أن تكون الرموز اللغوية مفسِّرة أو معلِّلة للمواقف بل هي "أقرب إلى أن تكون إجابات مسكتة عن تساؤلات سياسية حذرة أو معقّدة في فضاء الاتصال السياسي الدولي "[(l xvi)]، ليحاول السياسيون خلال تلك المعطيات الإعلامية المضلِّلة إيهام ع قول مستعمليها وتضليلهم؛ محقّقاً بذلكً مقصديتهم الإقناعية في طروحاتهم التي يسعون الوصول إليها.

ومن هنا، فإذا لم يوضع حدّا لتلك المصطلحات ستصل الحالة السياسيّةفي العراق إلى مأزقٍ خطير؛ فبراكماتيكية المصطلحات وما ينشأ جرّاءها توحي برسالة خطيرة نحو التأزيم ووصول لغة الحوار والتفاوضات إلى طريق مسدود؛ لأن طبيعة هذه المصطلحات وماورائيتها تذكّرنا بخطورته ا، بل وتاريخيّاً كان اندلاع الحرب العالمية الأولى جرّاء حرب المصطلحات والمعمعة الخطابية السلبية بين الدول العظمى؛ إذ بدأت شرارتها الأولى "نتيجة سوء استخدام الكلمات المجردة مثل الديمقراطية والحرية لأغراض دعائية، وأي أمل في السلام العالمي في المستقبل يعتمد ع لى قدرة الأشخاص المفكرين في السيطرة على معاني تلك الكلمات لئلا يُساء استخدامها"[(l xvi i)].

[i]– الزبيدي ، تاج العروس ، تحقيق مصطفى حجازي (الكويت:المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،) مادة صلح.
[ii]– الجرجاني، علي بن محمد. 1983. التعريفات. بيروت : دار الكتب العلمية: 28
[iii]– الكفوي،أبو البقاءز 1992. الكليات. تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري. دمشق– مؤسسة الرسالة: 129.
[iv]– مطلوب، أحمد. 2002. في المصطلح النقديّ. بغداد: المجمع العلمي: 8.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

[v]– ج.س.ساجر ، " المصطلحية والمعجم التقني" ، ترجمة محمد حسن عبد العزيز، في مجلة " اللسان العربي" ، العدد 42 (1996) ص 170 . 183.

[vi]– القاسمي، علي. 2008. علم المصطلح : أسسه النظرية وتطبيقاته العملية. ط1. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ومتاح على الموقع الآتي:

http://www.atida.org/index.php?option=com_content&view=article&id=199:2013-03-30-09-17-10&catid=30:-2009&Itemid=6

vii – النخلة، محمود أحمد. 2002. آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر. ط1. مصر: دار المعرفة الجامعية:9.

viii–Principles of pragmatics: p.6.

[ix] – هاجر مدقن، آليات تطبيق المنهج التداولي على النص التراثي، بحث متاح على الموقع الآتي:

file:///C:/Users/sirwan/Desktop/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9/manifest_univ-ouargla_dz.html

x – محمّد، سيد محمّد. المسؤولية الإعلامية في الإسلام من البعثة وحتى القرن الحادي والعشرين. القاهرة. مصر: 25.

[xi]– مجيد، سيروان أنور .2017. **التحليل التداولي للنص السياسي في وسائل الإعلام المروءة** . ط1. دار عالم الكتب الحديث. إربد– الأردن: 28.

[xii] – النخلة، محمود أحمد. 2002. ***آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر*** . ط1. مصر: دار المعرفة الجامعية:13.

xiii– سعدالله، محمد سالم. 2007م. مملكة النص، التحليل السيميائي للنقد البلاغي. ط1. إربد: عالم الكتب الحديث:47.

xiv– الطائي، حاتم علّو جواد . 1419هـ–1998م. لغة الأخبار في الصحافة العراقية (للمدة من 1/ 1/ 1996 لغاية 30/ 6/ 1996)، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب:140.

xv– شرف، عبدالعزيز. 1989.مدخل إلى وسائل الإعلام. ط2. دار الكتب المصرية– القاهرة، دار الكتب اللبناني– بيروت:392.

xvi– في جدلية الإعلام واللغة، أسامة عبد الملك عثمان، من منشورات ديوان العرب، مقال متاح على الموقع الآتي :

http://www.airssforum.com/t23267/f38/html

xvii– كرم، جان جبران. دن. مدخل إلى لغة الإعلام. ط2. إربد: دار الجبل، دار الهلال للترجمة: 258.

xviii– بيرنز، دليل.المثل السياسيّة: ترجمة: لويس أسكندر. الإدارة العامة للثقافة، القاهرة، مصر :25.

[xix]– قناة بلادي الفضائيّة، 26–10–2017، ومتاح على الموقع الآتي: http://beladitv.tv/onenews.php?id=31613.

[xx]– الصباح، 10/17، ومتاح على الموقع الآتي: http://www.alsabaah.iq/ArticleShow.aspx?ID=146149

[xxi]– 12/11/2017، روداو العربي، ومتاح على الموقع الآتي :

http://www.rudaw.net/arabic/middleeast/iraq/1211201711?keyword=%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82

[xxii]_

[xxiii]– قناة بلادي الفضائيّة، a.m12:50، 2017/11/14.

[xxiv]– http://aliraqnews.com/%D8%B9%D9%85%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%AAز

[xxv]0– سومر نيوز، 2/ 10/ 2017، ومتاح على الموقع الآتي: http://sumer.news/ar/news/22964/%D9%85%D9%83%D8%AA%D8%A8

[xxvi]– وطن نيوز، بغداد، 12/10/2017، ومتاح على الموقع الآتي: http://www.wataniq.com/news?ID=20317

xxvii–قناة الآفاق وبلادي الفضائيّة الفضائية: 18/10/2017، وما بعدها.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

[xxviii]– قناة الغدير الفضائيّة، 2017/9/25، ومتاح على الموقع الآتي: http://www.alghadeer.tv/news/detail/61463/

[xxix]– الميادين، 10/3، ومتاح على الموقع الآتي: https://www.almayadeen.net/news/politics/828020/%D8%BA%D8%B1%D8%AF%D9%88%D8.

[xxx]–almasalah.com/ar/news/114562/>

[xxxi]– الأخبار، 10/18، ومتاح على الموقع الآتي: http://www.al-akhbar.com/node/283528

[xxxii]– رووداو 10/11/2017 ، ومتاح على الموقع الآتي: http://www.rudaw.net/arabic/middleeast/iraq/101120174?keyword=%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%87%D9%86%D8%AF%D8%B3

[xxxiii]– رودواو العربية: 17/11/15،ومتاح على الموقع الآتي:http://www.rudaw.net/NewsDetails.aspx?pageid=342087

[xxxiv]–http://beladitv.tv/onenews.php?id=32096

[xxxv]– https://www.youtube.com/watch?v=jzpNHgCgHGU

[xxxvi]– قناة العهد الفضائيّة، 10/20، ومتاح على الموقع الآتي:https://www.youtube.com/watch?v=jzpNHgCgHGU

[xxxvii]– https://ar-ar.facebook.com/Bartella.Now/videos/1353004871492168

[xxxviii]– الحياة اللندنيّة:٧ فبراير/ شباط ٢٠١٥،ومتاح على الموقع الآتي:
hhttp://www.alhayat.com/Articles/7245982.

[xxxix]– https://www.washingtonpost.com/world/iraqi-forces-demand-kurdish-troops-withdrawal-from-kirkuk-area/2017/10/13/39c2cd0e-afa3-11e7-9b93-b97043e57a22_story.html?utm_term=.5012f6b5ef9e, https://medium.com/@IranArabSpring/ncri-strongly-condemns-irgcs-occupation-in-kirkuk-calls-for-urgent-action-by-un-security-648e7ff69ca6, https://www.drudge.com/news/215863/100000-kurds-flee-iraqi-army-occupation,

[xl]– مجيد، سيروان أنور . يونيو 2013. سلطةالكلمةفيالفضاءالإعلاميالمعاصر: دراسةلغويةتحليلية. مجلة الدراسات اللغوية والأدبيّة . العدد (4). الجامعة الإسلامية العالميّة– ماليزيا:54.

[xli]– السومرية نيوز/ بغداد، 12 أيلول 2017، ومتاح على الموقع الآتي: http://www.alsumaria.tv/news/215481

[xlii]– رووداو، 11/7، ومتاح على الموقع الآتي: http://www.rudaw.net/arabic/kurdistan/0711201711?keyword=%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D8%A8.

[xliii]– رووداو،25/10، ومتاح على الموقع الآتي:%D9%83%=http://www.rudaw.net/arabic/opinion/241020173?keyword.

[xliv]– مجلة ميزوبوتاميا، ومتاح على الموقع الآتي: http://www.mesopot.com/old/adad7/16.htm

[xlv]– موقع NRT، الشهر السادس، ومتاح على الموقع الآتي:
http://www.nrttv.com/Ar/Detail.aspx?Jimare=49731

[xlvi]– رووداو 2017/10/24، ومتاح على الموقع الآتي:http://www.rudaw.net/arabic/kurdistan/2410201710

[xlvii]– رووداو، 11/9، ومتاح على الموقع الآتي: http://www.rudaw.net/arabic/middleeast/iraq/0911201421

[xlviii]– آرا نيوز 26/04، ومتاح على الموقع الآتي:http://aranews.org/2016/04/%d8%a

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

[xlix]– NRTالعربية، ومتاح على االموقع الآتي : http://www.nrttv.com/AR/Detail.aspx?Jimare=38584

[l]– ينظر : https://www.thedailybeast.com/iraqs-shia-militias-accused-of-war-crimes-in-fight-against-isis،
https://www.alaraby.co.uk/english/news/2016/10/18/amnesty-international-accuses-iraq-pro-government-militias-
http://www.newsweek.com/us-trained-unit-committed-war-crimes-battle-against-isis-mosul-,of-war-crimes
.http://carnegie-mec.org/diwan/61986 ,642738

[li]– روداو، 16/10/2017/، ومتاح على الموقع الآتي:http://www.rudaw.net/arabic/kurdistan/161020172 .

lii– https://www.facebook.com/MoslehSarieddine/posts/1495092433920424

liii– https://ar-ar.facebook.com/AshytyGhrby1/photos/pcb.../1397736746990312/?type=3

[liv]– politeness phenomena:129.،Pearson, Bethy A. Lee, K. Samue. 1991. Universal in Language Usage

[lv]– روداو . 2017/10/20، ومتاح على الموقع الآتي: http://www.rudaw.net/mobile/arabic/kurdistan/201020177

[lvi]– مقابلة مع الحدث الأخباريّة، ومتاح على الموقع الآتي : https://www.youtube.com/watch?v=m-QZHwlS7fI.

[lvii]– روداو، 2017/10/18، ومتاح على الموقع الآتي: http://www.rudaw.net/arabic/kurdistan/1810201712?keyword=%D9%83%D9%88

[lviii]–المصدر السابق، ومتاح على الموقع
الآتي:
http://www.rudaw.net/arabic/kurdistan/1910201723?keyword=%D9%83%D9%88%D8%B3%D8%B1%D8%AA%20
%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%84

lix– محمد، محمد يونس علي. 2007. المعنى وظلال المعنى، أنظمة الدلالة في العربية. بيروت: دار المدار الإسلامي:196.

lx– الشرق الأوسط: العدد(11010)، 19/ 1/ 2009م.

lxi– الشرق الأوسط: العدد(11010)، 19/ 1/ 2009م.

[lxii]–ينظر: Boxer, Diana. February 1993. ***Social distance*** : P:144، Ibid، Leech, N. Geoffrey. 1983. Principle of pragmatics , volume 19:109.، Journal of pragmatics،***and speech*** behavior, the case of indirect complaints

lxiii – المسدّي، عبد السلام. 2007م. السياسة وسلطة اللغة. ط1. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية:86.

lxiv– شرف، عبد العزيز . 1993م. وسائل الاعلام ومشكلة الثقافة . ط1. بيروت: دار الجيل:326، وينظر : شرف، عبد العزيز . 1987م. فن التحرير الإعلامي . ط1. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب:36.

lxv– جواد، عبد الستار . 1995، اتجاهات الإعلام الغربي، بغداد: منشورات وزارة الثقافة والإعلام–مركز التدريب الإعلامي: 78.

lxvi– الهيتي، هادي نعمان. 2007م. في فلسفة اللغة والإعلام. ط1. القاهرة: الدار الثقافية للنشر:: 92،93.

lxvii– جوزيف، جون إي جوزيف،نايجل لف، تولبت جي تيلر . 2006. أعلام الفكر اللغوي، التقليد الغربي في القرن العشرين . ترجمة: د.أحمد شاكرالكلابي. ط1. دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي–ليبيا، 2006م:71.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية– اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٣) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٨
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

پوختە

تێرمە سیاسیەکان هەمیشە دەسەڵاتەکی باڵایان هەیە لە یەکلاکردنەوەی دانوساندنەکانی سیاسی؛ چونکە لە میانەیدا جەنگەکە دەستەبەر دەکەیت یان دوچاری شکست دە بیت. ئا لێرە دا، ریفراندۆم کە شێکی ئاڵۆزی هێنایە ئاراوە لە نێوان حکومەتی هەرێم و ناوەندا، لێرە دا هەردوو لایەن کە وتنە ململانێیەکی قولی تێرم و زاراوە سیاسیەکان، کە وا بگونجێت لە گەل ئامانجەکانیان؛ وێرای پاساو هێنانەوە بۆ ئەم ئامانجانەی مەبەستیانە پێی بگەن، کە ئەمەش بە نەرێنی شکایەوە لە سەر پەیوەندیەکانی هەردو لادا؛ وێرای زێدە ترکردنی شلەژانی سیاسی لە نێوانیاندا. ئەم توێژینەوەیە گرنگیەکەی خۆی لە چارەسەرکردنی زمانی هەنوکەیی دە بینێتەوە، بە تایبەت پێش ریفرندۆم و دوای ئەو، لە ژێر رۆشنایی تیۆری پراگماتیك و سروشتی زمانی سیاسی و میدیایی؛ بە هیوای ئەوەی ئەم جۆرە توێژینەوانە زیاتر لێکۆلینەوەی لە سەر بکرێت لە لایەن گرنگی پێدەرانی ئەم بوارە.

Abstract

Political terminology and designations have a fundamental power in the political battle and political negotiations; therefore, we see that the most political negotiations as confirmed by the French psychologists are failures not only for different doctrines and principles, but also for different meanings of words and various peripheral connotations.

Thus, the repercussions of the referendum have left a language charged between the central government and the region; they entered into a new conflict through the instrument of terms and political vocabulary that mimics their goals and justify what they want to reach; this has negatively affected the mechanism of the relationship between the two sides. ;

Base it on above, in this paper (The term problematic in the exacerbation of the relationship between the Region and the Center) we will organize this kind of language through political terms, then theorizes and deals the content of this language. So, this language played bad roles between Kurdistan Region Government and Central Government, We will deal it through the live samples in Media between both sides.

The important of this study in the new events that happened before referendum and after it, and our studies will be based on pragmatic theory; we hope our studies will be good steps in the political, linguistic and media area.